

إسهام قراء الجزائر في خدمة القراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم
-دراسة إحصائية -

**The contribution of Algerian readers (reciters) to the service of
Koranic readings (recitations) and related sciences
- a statistical study -**

د. فتحي بودفلة*

جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، مخبر الشريعة (الجزائر)
f.boudefla@univ-alger.dz

تاريخ النشر: 2022/07/15

تاريخ الاستلام: 2022/02/15

ملخص:

هي محاولة للوقوف على إسهامات علماء الجزائر في خدمة القراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم من خلال فهرستهم وفهرست مصنفاتهم، ثم دراسة هذه الفهرست دراسة إحصائية، من خلال تحويلها إلى بيانات كمية (عددية) تقرب لنا حقيقة الجهد المبذول، وتعرفنا به من حيثيات عدة ومناحي شتى... وقد انتهى البحث إلى نتيجة قطعية، مُحَقَّقة وهي عِظَم هذا الجهد، وسِعة هذه الإسهامات وتنوعها... كما انتهى إلى توصية بخدمة تراث هذا القطر في هذا الحقل المعرفي الخاصة بما يحفظه أولا وبما ينميه ويطوره ثانيا...
الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية؛ قراء الجزائر، مصنفات قراء الجزائر؛ إسهامات قراء الجزائر؛ جهد قراء الجزائر.

Abstract:

It is an attempt to know the contributions of Algerian scholars ((reciters)) in the service of Koranic readings and related sciences by indexing them and by indexing their works, then by studying this index statistically, by converting it into data quantitative (numerical) that bring us closer to the reality of the effort provided. The research ended with a result, which is the magnitude of this effort, and the breadth and diversity of these contributions... It also ended with a recommendation to serve the heritage of this country in this field. of knowledge we preserve it first, and then we develop it...

Keywords : Algerian reciters ; Koranic readings ; Algerian Koranic books .

* المؤلف المرسل

مقدمة:

لقد تنافس أهل الإسلام كلهم في خدمة كتاب الله تعالى أيما منافسة، مثّلت أهم مظاهر حفظه، وأجل أسباب نشره، ووسائل فهمه والعمل به... فما من مصرٍ، أو حاضرة، أو قطر، من أرض الإسلام المترامية الأطراف، إلّا ولها في خدمة كتاب الله جهد ومشاركة، بل ولبعضها نوعٌ تميّز وتخصص تفخر به على أقرانها، فهذه مكة التي تسمو على غيرها وتتميّز بنزول أكثر القرآن فيها، وهذه مدينة رسول الله ﷺ حيث جُمع القرآن ووُزع على الأمصار، وهذه بصرة العراق حيث ضُبط، والكوفة وبغداد حيث جُدّد شكله وحُسّن خطّه وتُفنن في تهذيبه وتجميله، وبلاد الشام التي اختصت بالحفاظ على قراءاته، ومصر التي تفخر بتجويده والتفنن في ترتيله بأعذب الأصوات، وعدوة الأندلس التي تفخر بحفاظ رسمه على أصوله، وعدوة المغرب التي تفخر بحفظ منته ورسمه في أكثر صدور أبنائها وبناتها... وقد خصّ الله تعالى هذه البلاد الجزائر الحبيبة دون سواها بشيء من هذا الجهد والاجتهاد الذي سنحاول بيان بعض معالمه من خلال تعداد أبرز من كانت له مشاركة في خدمة جانب من جوانب القرآن الكريم وهو ما تعلق بقراءاته، ثم تتبع مصنفاتهم ومحاولة البحث عن إضافاتهم العلمية وإسهاماتهم المعرفية في خدمة هذا العلم ومكتبته.

وسينتظم هذا المقال في مقدمة للتعريف بالموضوع، وخاتمة لذكر النتائج والتوصيات، وثلاثة مطالب، أولها لفهرست قراء الجزائر تعريفا وتعدادا، وثانيها فهرست لمصنفاتهم تعريفا وتعدادا وآخرها دراسة إحصائية للفهرستين.

نسأل الله تعالى التوفيق والتيسير والسادد.

المبحث الأول: فهرست جملة من قراء الجزائر:

في هذا المبحث سنقدم تعريفا موجزا ببعض النماذج من قراء الجزائر، نتناولهم من حيثيات عدّة ومناحي شتى من أجل الوقوف على فضلهم وجلالة قدرهم، ثم نُعدّد جملة منهم مكتفين بذكر أسمائهم وما يثبت جزائريتهم وتاريخ وفاتهم، ولن نذكر مظان ترجمتهم إلاّ بالإشارة إلى المصدر الذي جمعهم بهذا الترتيب والذي فصلّ القول في هذه المظانّ والمصادر... وهو كتاب الثبت الزاخر في فهرست قراء الجزائر، لصاحب هذه المداخلة، نشرته دار ألف بالجزائر العاصمة سنة 2017م.

مدخل للتعريف بفضل وشهرة نماذج من قراء الجزائر:

لا نستطيع في هذا المطلب أن نعرّف بقراء الجزائر كلّهم لهذا سنختار نماذج منهم، نماذج لأفراد، وأخرى لأمصارع، أو جهات ومناطق أو لقبائل وعائلات... حتى نقف على حجم إسهاماتهم الكبيرة وتنوعاتها الكثيرة؛ فهذا يوسف بن جبارة الهذلي صاحب أكبر موسوعة في علم القراءات، هذا الذي لم يرحل أحد في هذا العلم رحلته؛ جاب فيها العالم الإسلامي كلّها من أقصى غربه ليقف به الترحال في أقصى شرقه...

منطقة زاوية عُرفت بتخصصها في إقراء القرآن وتجويده فهذا أبو محمد عبد السلام المالكي الزواوي(681هـ) شيخ المقارئ في دمشق في زمانه رغم وجود أبي شامة في زمانه... وهذا أحمد بن محمد بن علي أبو العباس مقرئ قسنطينة في زمانه (750هـ)، وأبو العباس أحمد بن محمد الزواوي البجائي إمام أهل المغرب في القراءات في زمانه هكذا وصفه تلميذه ابن خلدون عاش في النصف الأول من القرن الثامن الهجري، ونهاية القرن نفسه كان علي الزواوي شيخ الإمام الثعالبي أعرف أهل المغرب الأوسط بالقراءات، وبقي الأمر على ذلك في القرون التي بعدها بل وإلى يومنا هذا من أراد أن يحصل القراءات سافر وهاجر إلى بلاد القبائل إلى بجاية ونواحيها وإلى مشدالة وإيلولة وآت كوفي وغيرها... وقصة محمد التواتي المغربي معروف مشهورة كان معلّما في مدينة قسنطينة فعزم على الهجرة إلى زاوية من أجل مواصلة التحصيل والطلب فحاول أهلها منعه من أجل مواصلة مهمته التعليمية فحاجّهم بكونه يفتقر إلى علم القراءات وتحصيله متعيّن عليه ولا سبيل له إلاّ منطقة القبائل، بل كان قراء منطقة زاوية يسافرون إلى مختلف مناطق الجزائر ومدنها من أجل تعليم القراءات والتجويد فهذا أبو العباس القاسم بن عيسى الزواوي، ومحمد بن راشد

الزواوي كلاهما درسا في قسنطينة نهاية القرن العاشر الهجري، ومن الذين أفرؤوا القراءات في تلمسان من أهل زاوة عثمان الزواوي شيخ ابن مرزوق الحفيد (846هـ) والشيخ بلقاسم الزواوي تلميذ عبد الله التتسي (899هـ) وشيخ السنوسي محمد بن يوسف (896هـ) والذي تتلمذ على يد شيخ آخر من زاوة والشيخ نصر الزواوي، والشيخ منصور بن علي الزواوي (770هـ).

ولو عددنا قراء تلمسان، وبجاية، دون سواهما لاستطعنا أن نحرر مقالا، بل كتابا مستقلا في الموضوع، فقد كانتا أكبر أمصار المغرب الأوسط، معروفتان بتوافد العلماء عليها وكثرة قرائها واهتمام سلاطينها وملوكها بالعلم والمعرفة... فالأمر فيهما لا يحتاج إلى تتبع واستقراء للوقوف على إسهاماتهما في خدمة القراءات القرآنية، لكن لو لفتنا الانتباه إلى بعض المناطق المعزولة والنائية والمجهولة سنلاحظ حينها ونتأكد من عظم عناية أهل هذه البلاد بالقراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم؛ فهذه منطقة ساهل أقبلي في أقصى الجنوب في الصحراء القاحلة، تتخصّص في علم التجويد ويستطيع قراؤها وعلمائها نشره في الجنوب الجزائري بل وفي الدول المجاورة لهم بكثير من التفاني والإتقان ومن أشهر قرائها نذكر الشيخ عبد الله أحمد الفلاني القبلاوي (1113هـ)، والشيخ علي بن محمد بن مالك، والشيخ حمزة بن الحاج أحمد بن محمد بن مالك القبلاوي (1335هـ)، والشيخ محمد بن عبد الرحمن بن مكي بلعالم القبلاوي (1365هـ)، والشيخ عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد بلعالم القبلاوي (1372هـ)... ومدينة ندرومة على صغرها أسهمت في خدمة القراءات القرآنية بعدد من القراء كشهاب الدين الندرومي الذي أقرأ في مصر (830هـ)، وأحمد بن ثابت (1158هـ) صاحب الرسالة الغراء في ترتيب أوجه القراء، وأبو العباس أحمد بن أبي سيف الندرومي، وتلميذه ومحمد بن أبي سيف البحيري، (عاشا في القرن التاسع الهجري)، ومصطفى بن رابح معلّم وشيخ أئمة المنطقة في المرحلة الأخيرة للاحتلال الفرنسي، وتلميذه أحمد بن رابح طالب الندرومي (1388هـ) صاحب الحذفيات وشمسية ورش... ولعل في هذا التعريف الموجز ما يغنيننا عن تتبع واستقراء تراجم القراء والاستفاضة في بيان أوجه إسهاماتهم وخدمتهم للقراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم...

تعداد جملة من قراء الجزائر:

1. شهاب الدين الندرومي: توفي بعد 830 هـ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الله شهاب الدين الندرومي التلمساني المعروف بابن الأستاذ
2. أحمد بن رايح طالب الندرومي: 1324-1388 هـ 1906-1968 م
3. ابن توزينت الوهراني: قُتل سنة 1118 هـ أبو عبد الله بن توزينت أو أبو القاسم بن توزين¹، شيخ أحمد بن ثابت التلمساني الندرومي
4. إبراهيم بن أبي بكر القراري، حفار 1373 هـ - 1954 م. إباضي المذهب
5. إبراهيم بن بكير بن صالح دادي واعر 1402 هـ 1982 م . إباضي المذهب
6. إبراهيم بن سليمان كية من علماء قمار بواد سوف: من المنتسبين لجمعية العلماء المسلمين
7. إبراهيم بن محمد التّازي 866 هـ إبراهيم بن محمد بن علي اللنتي² التّازي³ نزيل وهران له كنيّتان : أبو سالم وأبو إسحاق.
8. إبراهيم بن محمد المصمودي التلمساني 805 هـ أبو إسحاق أحد مشايخ ابن مرزوق الحفيد.
9. إبراهيم بن يوسف المغربي: 617 هـ إبراهيم بن يوسف المغربي أحد مشايخ القراء بدمشق، معروف بالوجيه ابن البوني
10. أبو القاسم البرزلي 844 هـ أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن المعتل البلوي القيرواني الشهير بالبُرزلي (ذكره ابن مريم في البستان)
11. أبو القاسم بن علي الشاوي المعروف بابن دري: عاش في أواسط وأواخر القرن الثاني عشر للهجرة.
12. أبو زيد المنجرة: 1179 هـ ابن أبي العلاء المنجرة، أصلهم من تلمسان وإقامتهم بفاس.
13. أحمد بن أبي القاسم 787 هـ المحدث المقرئ المدرك قاضي الجماعة ببجاية
14. أحمد أبو العباس عاش في النصف الأخير من القرن السابع حفيد الشيخ محمد بن مرزوق
15. أحمد التلمساني السماتي عاش في النصف الأول من القرن 13 هـ : أبو العباس تلميذ ابن عبد السلام الفاسي

¹ انظر ترجمة تلميذه أحمد بن ثابت

² نسبة إلى قبيلة بني لنت البربرية.

³ نسبة إلى مدينة تازة بالمغرب الأقصى.

16. أبو جعفر السلمي الأندلسي البجائي: 747هـ. أحمد بن أحمد بن أحمد بن عامر أبو جعفر السلمي الأندلسي البجائي
17. أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المشهور بزروق 899هـ.
18. أحمد بن ثابت 1158هـ. 1745م الندرومي
19. أحمد الجيزي أبو العباس القسنطيني عاش في أواسط القرن الحادي
20. أحمد بن سعيد أبو العباس العباسي 1251هـ.
21. أحمد بن صالح بن إبراهيم . سجنه السلطان المريني أبو يعقوب
22. أحمد بوحمادي بن عبد الرحمن: 1948-1987م. من علماء توات
23. ابن الإمام الجزائري: مولده عام 610هـ أحمد بن عبد الله بن عمر بن عبد المعطي⁴ الجزائري أبو العباس عرف بابن الإمام
24. أحمد بن عثمان بن عبد الجبار الملياني: 644هـ. المتوسي أبو العباس
25. أحمد بن علي البغائي: 345-401هـ. أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الربيعي البغائي أبو العباس
26. أحمد بن عيسى الورنيدي عاش نهاية القرن العاشر، الورنيدي ثم الزكوطي يعرف بأبركان
27. أحمد بن محمد: 1374هـ. الشيخ أحمد بن محمد بن الحاج عبد القادر بن محمد بن مالك
28. أحمد بن محمد أبو العباس الغبريني: 704هـ قاضي الجماعة ببجاية
29. أحمد بن محمد بن مالك القبلي
30. أحمد بن محمد بن حموشة أبو جعفر القلعي:
31. أحمد بن محمد التنسي: أحمد بن محمد بن جابر أبو بكر التنسي أو التنسي نسبة إلى تنس
32. أحمد بن محمد المسيلي 540هـ أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب أبو العباس المسيلي
33. أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس المعافري:
34. أحمد بن محمد بن عبد القادر الإغريسي 1307هـ . أبو طالب أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي أبي طالب الإغريسي الراشدي الحسني
35. أحمد بن محمد بن علي: 750هـ أبو العباس الزواوي
36. أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد بن عبد الله المناوي أصلا الورنيدي مولدا ودارا

⁴ سماه في بغية الوعاة 318١١ ترجمة 599: أحمد بن عبد الله بن عمر بن معط الجزائري

37. أبو العباس السنوسي: أحمد بن محمد بن محمد بن علي أبو العباس السنوسي الجغبوبي

أصلا المكي منزلا

38. أبو العباس العنابي: 776هـ أحمد بن محمد بن محمد بن علي العنابي أبو العباس

39. أحمد بن محمد المتيجي: توفي بعد 772هـ

40. أحمد بن محي الدين بن مصطفى الحسني الاغريسي 1249-1320هـ

41. أحمد بن مقداش 1247هـ أحد أعلام مدينة قسنطينة

42. أبو العباس أحمد بن منصور التلمساني شيخ الشقانسني: كان يقرئ القراءات في أواسط

القرن الثاني عشر

43. أحمد بن موسى بن محمد الشهير بالشيخ الميغر 970هـ 1562م، إياضي المذهب

44. أحمد بن موسى الشريف الإدريسي 950هـ (أو الأريسي)

45. أحمد بن يوسف الملياني 727هـ أبو العباس أحمد بن يوسف الراشدي نسبا الملياني دارا

46. أبو العلاء المنجرة: 1076-1137هـ إدريس بن محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر

الشريف، أبو العلاء المدعو المنجرة التلمساني الأصل الفاسي مولدا ونشأة ووفاة.

47. أبو محمد بركات القسنطيني 982هـ

48. أمحمد بن حالة: مولده عام 1780 م - وبقي حيا إلى ما بعد ثورة الأمير.

49. أمحمد بن يوسف اظفيش الشهير بقطب الأئمة إياضي المذهب،

50. بكير بن محمد بن صالح أرشوم 1417هـ 1997م. إياضي المذهب

51. جعفر بن أبي يحيى أبو أحمد الأندلسي عاش في منتصف القرن التاسع

52. حدو بن الحاج بن سعيد المناوي 998هـ

53. حسن بن إبراهيم بريهمات الجزائري 1301هـ

54. حسن بن عبد الله: توفي بعد 569 هـ. حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب أبو علي

ويعرف بابن الأشيري

55. الحسن بن عبد الله بن ويحيان أبو علي الراشدي التلمساني: 685هـ

56. حمزة خضران بن قدور: 1909-1976م من بلدة عجاجة بعين البيضاء في ورقلة

57. الشيخ حمزة بن الحاج أحمد بن محمد بن مالك القبلاوي: 1259-1335هـ

58. حميدة بن محمد العمالي الجزائري: 1227 / 1813م - 1290 / 1873م شيخ الجماعة

بالجزائر.

59. عبد الله أُوْشَرع الله: مولده عام 1913. داود بن الطاهر بن أحمد شرع الله المعروف بعبد الله أُوْشَرع الله
60. داودي محمد عمر: 1926-2005م من أهل غرداية
61. الربيع بوشامة: 1916-1959م من قرية فنزات في بني يعلي دائرة بوقاعة ولاية سطيف
62. ريان العطاقي عاش في منتصف القرن العاشر
63. سعيد بن علي بن أحمد بن محمد اليجري⁵ الزواوي: 1290هـ (1873م)-1371هـ (1951م)
64. سليمان الورنيدي 892هـ المدعو بأبي يعربين
65. شقرون بن محمد المغراوي كان حيا بعد 929هـ. شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي، أبو عبد الله
66. الشيخ صالح بن موفق القسنطيني : هو الصالح بن عبد القادر بن قويدر بن الحاج محمد بن شعبان بن الشيخ موفق المدفون بزواوية وادي أقبو ببيجاية
67. الصديق بوفليح بن محمد أو جمعة، من قرية أفلقال قرب قرية الماين في بني عيادل
68. الطاهر بن حالة: 1860-1928م من قرية عاشبو السفلى التابعة لبلدية الماين بدائرة الجعافرة من ولاية برج بوعرييج حاليا
69. عبد الحميد بن باديس 1307هـ (1889)- 1359هـ (1940)
70. عبد الرحمان الإدريسي الحسني التلمساني: عبد الرحمان بن إدريس بن محمد بن أحمد المنجري الإدريسي الحسني التلمساني ثم الفاسي أبو زيد المعروف بالنجرة
71. الحاج عبد الرحمن بوعزيز (أوبعيز) 1301هـ - 1374هـ. عبد الرحمن بن الحسن بن بلقاسم، بن الحسين بن الحاج أو عبد العزيز ولد بقرية أمزرراق شرق وادي الصومام بالقبائل الصغرى.
72. عبد الرحمن بن خلدون 732 . 808هـ
73. عبد الرحمن شيبان: 1918 - 2011م
74. عبد الرحمان بن السطاح: عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر المعروف بالسطاح، أبو زيد ويقال أبو القاسم
75. عبد الرحمان الثعالبي: 786هـ - 875هـ. عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي أبو

زيد

⁵ نسبة إلى عرش بني بجر بمنطقة زواوة، وحاليا ببلدية يوزقان دائرة عزازقة ولاية تيزي وزو.

76. عبد الرحمن بن بعمر أو بن عمر التتلاني
77. عبد الرحمن بن محمد التواتي التماوي:
78. عبد السلام أبو محمد المالكي الزواوي: 589هـ - 681هـ
79. عبد العزيز بن داود عاش في القرن 13هـ 19م إباضي المذهب
80. عبد العزيز بن عبد الرحمن: 1190-1261هـ الملوكي التواتي
81. عبد القادر بلعالم القبلاوي: 1880-1952م. عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد بلعالم القبلاوي الفلاني
82. عبد القادر بن يسعد : 1055هـ من قلعة بني راشد بغليزان
83. عبد القادر الياجوري: 1912-1991م. من وادي سوف
84. عبد الكريم بن إبراهيم: أبو الفضل القروي نزيل بجاية من علماء وقراء القرن الرابع
85. القاضي عبد الكريم بن بكري: 1174هـ من تمنطيط
86. عبد الكريم التلمساني: 1207هـ
87. عبد الكريم الفكون: مولده عام 988هـ . عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن قاسم بن يحيى الفكون ولد بقسنطينة
88. عبد الله أحمد الفلاني: مولده عام 1113هـ
89. عبد الله بن إبراهيم البسكري: 829هـ
90. عبد الله بن أحمد الحبيب: 1250-1329هـ عبد الله بن أحمد الحبيب بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم البلبالي من قرية ملوكة
91. عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمان بن عثمان التميمي أبو محمد، يعرف بابن الخطيب
92. عبد الله بن محمد الأندلسي: 373هـ . أبو محمد القضاعي الأندلسي المعروف بمقرون نزيل بجاية ثم وهران ثم مالقة ثم قرطبة
93. عبد الله بن محمد بن يحيى بن فرج العبدري: 540هـ أبو محمد الذهيري المدني
94. عبد الله بن محمد بن عبد الله كُنْطَائِلِي⁶ 1407هـ 1987م المفكر الفيلسوف من بني يسجن
95. عتيق بن محمد الردائي: أبو بكر الردائي شيخ الإقراء بقلعة بني حماد
96. العربي التبسي: 1895-1957م

⁶ بضم الكاف وإسكان النون والباء، كلمة فرنسية تعني المُحابِب

97. علي أوقاسي: الشيخ المقرئ الجامع علي أوقاسي، أصله من قرية قلعة بني عباس⁷
98. علي بن الحفاف: 1307هـ. العلامة علي بن عبد الرحمن بن محمد المدعو ابن الحفاف الجزائري، المفتي المالكي
99. علي بن عبد الكريم التلمساني: أبو الحسن
100. علي بن عبد الله بن أبي بكر الطيب زين الدين أبو الحسن بن القلال الجزائري نزيل مصر
101. علي بن عبد الواحد بن محمد بن أبي بكر الأنصاري، أبو الحسن السلجماسي الجزائري
102. علي بن محمد بن علي القلصادي 891هـ. القرشي البسطي⁸، نزيل بجاية
103. علي بن محمد التلمساني الضرير الكتامي يعرف بابن الخضار
104. أبو الحسن علي بن موسى بن علي بن هارون المطغري نسبة إلى مطغرة تلمسان 951هـ
105. علي بن يحيى السلكسيني الجادري (نسبة لأقاديير) التلمساني 972هـ
106. علي الزواوي: لا يعرف عنه سوى كونه أحد شيوخ عبد الرحمن الثعالبي، وأنه كان مشهوراً بالجزائر العاصمة
107. سيدي علي محمد بن مالك من قرية ساهل أقبلي
108. عمران بن موسى المشدالي: 670هـ - 745هـ من إيمشالان بمنطقة الجرجرة
109. عمارة بديار: 1832-1901م. من عرش النبائل بنواحي قالمة. وهو والد الشيخ محمد الحفناوي بديار صاحب تعريف الخلف برجال السلف.
110. عمر بن سعيد كاسي أبسيس 1398هـ 1978م. القراري إباضي المذهب.
111. عمر بن صالح آداود 1380هـ 1960م. من مشايخ غرداية
112. عيسى حميطوش: 1917-1958م من قرية بوندة الكبرى التابعة لبلدية الجعافرة حالياً.
113. فتح بن عبد الله التلمساني: أبو النصر المرادي
114. فرحات عياش: مولده عام 1947م من مدينة باتنة.
115. قازو أرزقي الشرفاوي: 1302هـ (1884م) - 1364هـ (1944م). ابن محند بن علي بن سي محند أوقازو الشرفاوي⁹ الغبريني الأزهري من سلالة عائلة ابن القاضي التي كانت تحكم إمارة كوكو
116. أبو القاسم بن أحمد بن أحمد الغبريني البجائي: توفي بعد 700هـ

⁷ أو قلعة العباس تقع على إحدى قمم سلسلة جبال الببيان، جنوب ولاية بجاية و بمحاذاة حدود ولاية برج بوعريش.

⁸ نسبة إلى مدينة تقع شمال شرق غرناطة على بعد 97 كلم

⁹ نسبة إلى قرية الشرفاء جنوب الغزارة بحوالي ثلاث كيلومترات

117. قاسم بن عبد الله بن منصور بن عيسى بن مهدي الهلالي فقيه مقرئ من أهل قسنطينة عاش في منتصف القرن التاسع
118. قاسم بن محمد بن محمد بن أحمد القسنطيني الوشتاني أبو الفضل وأبو القاسم 847هـ
119. القاسم بن محمد بن سيد قومه أبو محمد الأندلسي البجائي 457هـ
120. لحسن بن لمة المعروف بالشيخ لحسن أولعربي: 1920-1956م
121. المحفوظ بن محمد الحاج محمد التيماي
122. محمد أبو القاسم 1829-1898م. البوجلبي¹⁰ نسبة إلى قرية بوجلبل بجبال بني عباس في جبال البيان
123. محمد بن إبراهيم الطرابلسي المولد البرباني الأصل، قرئ 1368هـ 1948م
124. أبو عبد الله السيد محمد بن أبي الحسن علي بن أبي سيف البحيري الصابري أصلا العبادي دارا
125. محمد بن أبي القاسم القاسمي: 1897م أبو عبد الله الشريف الحسني نسيا، الهاملي موطنًا.
126. ابن مرزوق الجدّ (الخطيب) التلمساني: 781هـ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الخطيب ابن مرزوق العجيسي
127. ابن مرزوق الحفيد التلمساني: 766-846هـ. محمد (السادس) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني أبو عبد الله المعروف بالحفيد
128. محمد بن أحمد بن محمد التلمساني 614هـ اللخمي أبو عبد الله بن اللحام لقب لأبيه
129. سيدي محمد بن أحمد بن محمد الشريف المليتي 985هـ
130. البشير بن البشير: مولده عام 1925م بقرية أولاد سيدي مسعود بلدية معاوية دائرة بني عزيز بولاية سطيف وبقي حيا إلى ما بعد الاستقلال.
131. محمد البشير بن محمد الطاهر الشهير بالتواتي البجائي الأصل التونسي الدار
132. محمد أبو راس بن أحمد بن عبد القادر المعسكري 1150هـ - 1238هـ
133. محمد بن أحمد الشريف التلمساني 710 . 771هـ: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن القاسم بن حمود بن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

¹⁰ سماه الشيخ المهدي البوعديلي: محمد بن أبي القاسم البوجلبي فأبو القاسم كنية أبيه لا كنيته ص10 اهتمام علماء الجزائر بعلم القراءات.

134. سيدي محمد بن أحمد الكتاني المعروف ببوزوبع 980هـ.
135. محمد بن أحمد المصمودي: 897هـ.
136. محمد بن أحمد الوهراني. عاش نهاية القرن التاسع
137. محمد بن الأعمش، المختارُ الجكني: مؤسس مدينة تندوف 1782-1866م
138. سيدي محمد بن بلال من منطقة تسالة
139. محمد بن جعفر بن عبد الرحمان بن صاف أبو بكر اللّخمي الجياني ثمّ القرطبي ثمّ الغرناطي ثمّ البلنسي ثمّ الوهراني وبها توفي
140. أبو عبد الله محمد بن الحاج التلمساني
141. أبو محمد الزواوي¹¹ نزيل مكة
142. محمد بن سعيد المغربي 1150هـ.
143. محمد بن سعيد المدعو الحاج المناوي أصلاً الورنيدي مولدا ودارا 955هـ.
144. سيدي محمد بن محمد الحاج المناوي بن سعيد: كان حيا نهاية القرن العاشر
145. محمد بن صالح بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الكتاني الشاطبي خطيب بجاية: من أواسط القرن السابع
146. محمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي البعفري التلمساني
147. محمد بن عبد الرحمن البلبالي: 1166-1244هـ من قرية ملوكة
148. محمد بن عبد الرحمن التتاني: 1251-1233هـ.
149. محمد بن عبد الرحمان الديسي: 1270-1339هـ من قرية الديس بالصحراء الغربية في جنوب الجزائر
150. محمد بن عبد الرحمان بن علي أبو عبد الله التجيبي المرسي الحافظ نزيل تلمسان 610هـ.
151. محمد بن عبد الله الحاج المناوي الورنيدي 1009هـ
152. محمد بن عبد الرحمن بن مكّي بلعالم. من ساهل أقبلي: 1310-1365هـ.
153. محمد بن عبد الرحمن الوهراني التلمساني
154. محمد بن عبد الله بن محمد المعافري القلعي أبو عبد الله المعروف بابن الخراط 611هـ
155. محمد بن عبد الله بن عبد الجليل أبو عبد الله التتسي التلمساني 899هـ.

¹¹ قد يذهب البعض إلى أنه عبد السلام الزواوي لاشتراكهما في النسبة والكنية، ولكنهما عاشا في الفترة نفسها، والصواب أنّهما شخصان مختلفان، فالأول نزيل مكة والثاني نزيل دمشق، والذي فرّق بينهما الإمام الذهبي عاصرها وهو من أعرف الناس بهما، ثمّ إنّ الدلاصي لما دخل دمشق سنة سنة أربع وستين (664هـ) دخلها طالبا للقرارات لا مقرّنا لها. كما أنّ الدلاصي نزل مكة وأقام بها بعد رحلته الدمشقية حيث أقرأ أبا محمد الزواوي الذي كان نازلا بمكة والله أعلم بالحق والصواب.

156. سيدي محمد بن عبُو الورنيدي العبد السلامي توفي بعد 970هـ.
157. محمد بن عثمان بن ظافر بن علي بن عبد الرحمان الجائى أبو عبد الله: 827_ توفي بعد 860هـ.
158. محمد بن عزوز الديلمي أو الدليمي نسبة إلى قبيلة دليم، عاش في النصف الثاني من القرن العاشر
159. محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الشريف نسبا الجعدي وطنا عاش في النصف الأول للقرن الثاني عشر
160. محمد بن مالك القبلي من ساهل أقبلي
161. أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمان القرشي المقرئ التلمساني 795هـ.
162. محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن خلف أبو البركات السلمي البلقيني يعرف بابن الحاج قاضي الجماعة بغرناطة نزيل بجاية:
163. محمد الصديق بن محمد الحسن بن محمد العربي الحسني اليعقوبي: 1307هـ.
164. الشيخ محمد الصديق بن يحيى الماياني¹² الوقلالي¹³: 1882-1941م
165. أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي: 820هـ - 864هـ.
166. سيدي محمد بن محمد بن الحاج المكنى بأمزيان 964هـ.
167. محمد أمزيان بن أحمد المجاهدي البلولي: 1885-1960م
168. أبو عبد الله محمد بن محمد بن العباس التلمساني توفي بعد 920هـ.
169. محمد بن محمد بن غريون أبو عبد الله البجاوي:
170. محمد بن محمد القبلاوي: 1282-1352هـ.
171. محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف 901هـ: محمد (السابع) بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني
172. محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحسن المغربي المالكي الشهير بالبلدي، نزيل مصر: 1096-1176هـ.
173. محمد بن محمد بن وضاح أبو بكر اللخمي الأندلسي الشقيري المقرئ، خطيب جزيرة شقر، أخذ القراءات عن أبيه أبي القاسم. نزل ببجاية وأقام فيها مدة

¹² الماياني نسبة إلى قرية الماين بلدية بدائرة الجعافرة شمال ولاية برج بوعريج

¹³ الوقلالي نسبة إلى قرية ألقال التابعة لبلدية الماين المتقدمة.

174. محمد بن محمد لخضر محجوبي السانحي: 1912-1982م من دائرة الحجيرة بولاية ورقلة
175. محمد بن محمد بن حسن التلمساني 799هـ
176. محمد عبد الرحمن السكوتي الملاياخا: 1865-1913م من قرية ساهل في أقبلي بأولف ولاية أدرار
177. هو محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري المشهور بالعنابي أو بابن العنابي الحنفي
178. محمد بن محمود الجزائري:
179. محمد بن مزيان أبو عبد الله التواتي: 1031هـ
180. محمد بن النجار التلمساني 749 هـ
181. محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السنوسي من جهة أبيه نسبة إلى القبيلة المعروفة 859هـ
182. سيدي محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة أبو بكر وأبو عبد الله الإشبيلي نزيل تلمسان 600هـ
183. العلامة المقرئ الفقيه السيد الحاج محمد بن عبد القادر بلعالم القبلاوي: 1298-1372هـ
184. محمد بن ناجي أبو عبد الله: عاش في النصف الثاني من القرن الحادي عشر
185. محمد بن محمد بن موسى الوجدجي المدعو بالصغير 981هـ
186. محمد عبد الكريم الزواوي
187. محمد علي دبوز إباضي المذهب من بريان. 1402هـ 1981م
188. الشيخ محمد عمار بن [محمد] الحاج أحمد بن محمد بن مالك القبلي¹⁴، المعروف ببابا: 1296-1364هـ
189. العلامة الشيخ السيد المختار بن أحمد بن محمد بن محمد العالم المعروف ببابا المختار. ولد في أواسط القرن الثالث عشر للهجرة، كان إماما في مسجد ساهل أقبلي: 1315هـ
190. مسعود بن محمد بن مسعود بن إبراهيم، بكلي. إباضي المذهب من مشايخ العطف (تاجنيت)
191. أبو علي منصور بن علي بن عبد الله الزواوي نزيل تلمسان 770هـ

¹⁴ سماه محمد بلعالم في الجذور التاريخية لرواية ورش ص34: (محمد عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن مالك) وبهذه التسمية سماه صاحب مدرسة ساهل أقبلي في الصفحة 60.

192. منصور الضرير عاش في النصف الثاني من القرن العاشر
193. نعيم النعيمي: 1909-1973م من بسيدي خالد
194. يحيى بن أبي بكر العماد أبو زكرياء البوني
195. يحيى بن أبي علي الزواوي الحسني أو الحسنوي نسبة إلى بني حسن من منطقة بجاية
196. يحيى بن خلدون أبو زكريا التونسي مولدا التلمساني منزلا ووفاة: 70-734هـ
197. يحيى سعيد بن يوس، إياضي المذهب. من علماء بني بسجن بميزاب كان حيا في سنة 1298هـ 1880م
198. يحيى بن سليمان حوَّاش 1395هـ من مدينة غرداية
199. يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي أبو الحسين زين الدين: 628هـ
200. المؤرخ الدكتور يحيى بن عبد الرحمن بوعزيز ولد بقرية الجعافرة شمال ولاية برج بوعرييج، وأقام بوهران: 1929-2007م
201. يحيى الفكون القسنطيني إمام وخطيب جامع الزيتونة
202. يحيى بن محمد أبو زكريا يحيى بن الفقيه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى النائلي الملياني الشاوي تسمية لا نسباً الجزائري المالكي: 1096هـ
203. يحيى مجبور الحافظي نسبة لبني حافظ قرية بدائرة بني ورتيلان بولاية سطيف 1891-
- 1967م
204. يحيى بن موسى بن سعيد بن أحمد أبو زكرياء الغماري الميازري المعروف بالميلي مقرئ بجاية
205. يوسف بن أحمد بن محمد الشريف الحسني أبو الحجاج
206. يوسف بن علي بن جبارة بن محمد أبو القاسم الهذلي البسكري: 403-465هـ

المبحث الثاني: فهرسة لمصنفات قراء الجزائر:

مدخل للتعريف بنماذج من مصنفات قراء الجزائر:

إنّ الناظر والمتأمل في مصنفات علماء الجزائر في خصوص القراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم، سيلاحظ ولا بدّ أنّ إسهاماتهم لم تكن مجرد مشاركة فقط، بل قدموا للمكتبة الإسلامية تراثاً معرفياً أقل ما يوصف به أنّه كنوز معرفية لا يمكن لهذه العلوم أن تستغني عنها، بل لا يمكن لبعض العلوم أن تقوم أصلاً دونها، وسنكتفي في هذا المبحث بذكر نماذج من هذه الكتب، نُعرّف القارئ بها ولأهميتها وفضلها على العلوم التي صُنّفت فيها، على أن نتبع ذلك بسرد وفهرسة لأكثر هذه المصنفات والكتب.

1. كتاب الكامل في القراءات: ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد أبو القاسم الهذلي البسكري: 403-465هـ، أهم ما يوصف به هذا الكتاب هو كونه أضخم ما صُنّف في فنّه، قال عنه ابن الجزري في النشر: "وفي هذه الحدود رحل من المغرب أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي إلى المشرق وطاف البلاد، وروى عن أئمة القراءة حتى انتهى إلى ما وراء النهر وقرأ بغزنة وغيرها وألف كتابه الكامل جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة وألفا وأربعمئة وتسعة وخمسين رواية وطريقاً، قال فيه: فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمئة وخمسة وستون شيخاً من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا وشمالاً وجبلاً وبحراً، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمئة." [النشر/1/35]، وقال عنه في طبقاته: "الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهير الجوال" [غاية النهاية/2/397] وقال أيضاً: "وطاف البلاد في طلب القراءات فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشيوخ..." [غاية النهاية/2/398]. جمع رحمه الله في هذا الكتاب ما لم يجمعه غيره؛ روى فيه عن أكثر من ثلاثمئة وخمسة وستين شيخاً، عدّ ابن الجزري منهم مائةً واثنين وعشرين شيخاً [المصدر نفسه]

2. الرسالة الغراء في ترتيب أوجه القراء: لأحمد بن ثابت الندرومي، طبعتها مكتبة أولاد الشيخ للتراث بتحقيق عبد العظيم محمود عمران عن نسخة المكتبة الأزهرية. كما قام الأخ ياسين مبشيش بتحقيق ودراسة الكتاب في رسالته الماجستير، بكلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، غير أنّها لم تطبع بعد. تُعدّ رسالة رائدة في بابها؛ إذ

خصَّها صاحبها لبيان أوجه أساليب الجمع بين مختلف الروايات والقراءات، وقلَّ من أفرد لهذا الفنَّ مصنفًا خاصًا.

3. جامع جوامع الاختصار فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان: لشقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي، يكنى بأبي عبد الله كان حيا بعد 929هـ، خصَّ هذا الكتاب لفقته تعليم الصبيان وما يعرَّض لهم في الكتايب والمدارس والمساجد، أثبت رحمه الله في هذا الكتاب كثيرا من أعراف الكتايب الجزائرية، وأساليب التربية والتعليم ووسائلها ممَّا لا نجده في مصنف آخر سواه.... فهو كتاب غاية في الأهمية والخطورة من جهة النصوص التي انفرد بها، وتسجيله لأعراف التعلم والتعليم لهذه البلاد في حقبة زمنية معينة...

4. قصيدة لامية في قراءة نافع: للمصنف نفسه وهي قصيدة جمع فيها طرق النافعية العشر؛ فيعدُّ بسبب ذلك من المصادر القليلة التي نظرت لهذه الطرق وأثبتت أحكامها أصولا وفرشا في مصنفات نشرت بين عموم الطلبة والقراء وتلقوها بالرضى والقبول... ينقل فيها عن شيخه ابن غازي نصوصا لا يثبتها هذا الأخير في كتبه، كما أنَّ ابن القاضي ينقل عنها في الفجر الساطع...

5. الطراز في ضبط الخراز: لمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل أبي عبد الله التنسي التلمساني المتوفى سنة 899هـ، هو أوسع كتابا في علم الضبط، نقل فيها نصوصا وأشار إلى مذاهب في مختلف مباحث الضبط لم يشر إليها أحدٌ سواه. فاقت مادته العلمية محكم الداني ونقطه، وأصول أبي داود عليهم رحمة الله أجمعين؛ فيمكننا لأجل ذلك اعتبار هذا الكتاب أهم وأوسع ما صنَّف في علم الضبط والله أعلم.

تعداد المصنفات:

سنذكر الكتاب مشيرين إلى صاحبه من خلال إثبات رقم الترجمة كما وردت في الأصل¹⁵ مباشرة بعد ذكر عنوان الكتاب.

1. "شمسية الطلبة" أرجوزة من خمسمائة (500) بيت، تناول فيها المؤلف الحذف [والإثبات] والزيادة و مسائل في رسم بعض الكلمات المخصوصة وضبطها وكذا مسائل في التجويد والقراءة كالإمالة وغيرها... ولعلها قصيدته المشهورة بالحذفية:2

¹⁵ الثبت الزاخر في فهرست قراء الجزائر

2. "مجموع النصوص القرآنية في الرواية الورشية" نظم في نحو خمسة عشر ومائة وثلاثة آلاف بيت (3115) "وهو معجم لألفاظ القرآن الكريم مرتب على حروف المعجم، تناول فيه أحكام القرآن والتجويد والكلمات المكررة ورسم الكلمات، والزيادة والحذف وغيرهما." ولائنه الأستاذ الطالب عبد الرحمن¹⁶ تعليقات مهمة ومفيدة على هذه القصيدة: 2
3. تقييد في كيفية جمع طرق مقرأ نافع وتحرير نسبتها للراويين عنه قالون وورش¹⁷: 3
4. حاشية على الدرر اللوامع: 4
5. (حفظ الأمانى على كنز المعاني) حاشية على الجعبري في مجلدات: 11
6. شرح على حرز الأمانى: 11
7. تنبيه السالك إلى جني ثمار ابن المبارك، وهو شرح لدالية ابن المبارك السجلماسي: 11
8. شرح باب الهمز من الشاطبية: 11
9. تقييد على ابن بري: 11
10. قصيدة لامية في تصدير ذي الوجهين: 11
11. حاشيته الكبرى على الجعبري (فتح الباري على مشكلات أبي إسحاق الجعبري) وقد أدرج فيها تعاليق والده وطرر ابن عاشر: 12
12. حاشية أخرى على الجعبري مختصرة: 12
13. المقاصد النامية في شرح الدالية: 12
14. ذيل على تقريب والده تخفيف الهمز لحمزة وهشام: 12
15. حواشي على شرح التنسي لضبط الخراز: 12
16. حاشية على فتح المنان لابن عاشر على مورد الظمان: 12

¹⁶ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن طالب من مواليد 27 أوت 1939م بجمالة دائرة ندرومة أستاذ الحديث النبوي بجامعة وهران وعضو المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر وعضو اللجنة الوطنية الاستشارية لترقية وحماية حقوق الإنسان له مؤلفات ومصنفات وبحوث عدة نذكر منها أشهرها وأهمها: موسوعة الأحاديث النبوية الصغرى في أربعة عشر مجلدا ، "وتشتمل على 8500 حديث نبوي صحيح وحسن، وعلى 9000 مفردة لغوية مشروحة ومنهجية البحث فيها كالبحث عن المفردة اللغوية في المعاجم والقواميس. فالطالب الذي يريد أن يعرف ماذا ورد في تأبير النخل مثلا يطلبه في (أبر) أو في (نخل). والطالب الذي يريد أن يعرف ماذا ورد في الإيثار مثلا، فليطلب كلمة: (أثر) وهكذا الأذان في (أذن) والأجر في (أجر)"وله في علوم القرآن: الكتابيب القرآنية بندرومة، التربية من خلال القرآن الكريم، كنوز القرآن السبعة، تعليقات على أرجوزة النصوص القرآنية، خدمات وتعليقات على الحذيفة...

¹⁷ طبع هذا التقييد بتحقيق أبي بكر بلقاسم صيف الجزائري في دار ابن حزم سنة 1430هـ عن ثلاث نسخ جزائرية، وذكر المحقق أن له نسختين آخرين بالخرزانة الحسنية بالرباط. كما حققه ووضع له دراسة الأستاذ خالد بوحلفاية بجامعة الحاج لخضر بباتنة - الجزائر - في رسالته للماجستير.

17. المسائل اللطيفة في الأبحاث الشريفة: أجاب فيها (أبو زيد المنجرة المغربي التلمساني) على بعض تساؤلات تلامذته: 12
18. تأليف في التكبير: 12
19. فهرسة أشياخ أبي زيد المنجرة التلمساني: 12
20. أرجوزة "زهر الغرر في عدد آيات السور" وذكر الأعداد على حرف أبي جاد: 16
21. (الرسالة الغراء في ترتيب أوجه القراء) لأحمد بن ثابت الندرومي: 18
22. منظومة في علم القراءات لأحمد بن ثابت الندرومي مما جاء فيها:
إذا أردت الختم للمكي من الضحى يروي عن النبي: 18.
23. شرح أحمد بن ثابت لهذه المنظومة في رسالة مبتورة لا تزال مخطوطة بالمكتبة [الوطنية] إلى يومنا هذا. 18.
24. "أحكام القراءان": 25.
25. التقريب في القراءات السبع: 32.
26. مختصر كتاب التيسير في القراءات السبع: 33
27. مختصر تفسير أبي عمرو الداني: 33
28. فهرسة لمقروءات ومرويات أحمد بن محمد الزواوي في مجلدة: 35.
29. نزهة الناظر والسامع في إتقان الأداء والأرداف للجامع: 46
30. تقريب الكلام في تخفيف الهمزة لحمزة وهشام: 46
31. النهج المتدارك في شرح دالية ابن المبارك: 46
32. شرح آخر مختصر لدالية ابن المبارك: 46
33. منظومة فيما اشتهر عن القراء تصديره من وجوه الروايات: 46
34. كفاية الطلاب: أرجوزة في رسم القراء السبعة ما عدا نافعاً: 46
35. نظم قصيدة لامية في الإدغام والإظهار على مذهب أبي عمرو البصري: 46
36. شرح للاميته في الإدغام والإظهار: 46
37. فتح المجيد المرشد لضوال القصيد: وهو شرح على الدرر المضية في القراءات الثلاث المرضية لابن الجزري: 46
38. منظومة في الوقف والوصل، لعلها (التكميل في الوقف): 46
39. قصيدة ضمّنها السور المكية والمدنية: 46
40. جواب عن لغز: 46

41. طرر على الجعبري: 46
42. "عذب الموارد في رفع الأسانيد" فهرسة أشياخه (أبو العلاء المنجرة التلمساني الفاسي): 46
43. "شامل الأصل والفرع": 49
44. هميان الزاد إلى دار الميعاد" طبع أول مرة بالمطبعة السلطانية في زنجبار وآخرها سنة 1980م لوزارة التراث القومي العماني سنة 1980م في 13 مجلدا بدأ تأليفه وعمره أربع وعشرون سنة، نال الباحث عكّي علواني درجة الماجستير في منهج التفسير عند القطب من خلال الهميان: 49
45. " جامع حرف ورش " كتاب في أحكام التلاوة على رواية ورش من طريق الأزرق وهو منظومة طبعت من قبل طبعة حجرية...: 49
46. " تلقين التالي لآيات المتعالي " مخطوط في التجويد ، وهو كتاب شرح فيه منظومته في رواية ورش لا يزال مخطوطا...: 49
47. "تقييد على مورد الظمئان" مخطوط في جزء واحد ضمن كتاب "اللاليء الفريدة" رقمه 213 في الخزانة التيمورية: 65
48. "جامع جوامع الاختصار فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان": 65
49. " قصيدة لامية في قراءة نافع" ينقل عنها ابن القاضي في الفجر الساطع: 65
50. " فهرسة لمرويات شقرون بن محمد المغراوي الوهراني: 65.
51. "حاشية على فتح المنان"مخطوط في خزانة الرباط رقم938: 70
52. "حاشية على الجعبري": 70
53. "حاشية على المرادي": 70
54. "الإسناد للشفيع يوم التناد" فهرسة ترجم بها الشيخ عبد الرحمن الإدريسي الحسني لشيوخه: 70
55. "شرح الدالية": (دالية ابن المبارك في القراءات) 70
56. "المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع": 75
57. "شرح على الدرر اللوامع في قراءة نافع": 75
58. كتاب في عدد الآي للشيخ عبد السلام المالكي الزواوي: 78
59. "التبنيها على معرفة ما يخفى من الوقوفات" : 78.
60. أرجوزة تجمع أحزاب القرآن في اثنين وستين بيتا (62) : 81

61. " شرح مخارج الحروف من الشاطبية" : 87.
62. "سريال الردّة في من جعل السبعين لرواة الإقراء عدّة": 87
63. "الدقائق المفصلة في تحرير آية البسمة": 98
64. "مئة المتعال في تكميل الاستدلال": 98
65. "جلاء الأبصار في القراءات": 100
66. نظم لعلي بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي الجزائري للتفسير بلغ فيه إلى قوله تعالى:
{ لكن البرّ من اتقى } : 101
67. شرح على الدرر اللوامع لابن بري: 101
68. شرح على الدرر اللوامع: 102
69. "الضبط في الوقف": 106
70. تحقيق كتاب (إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربعة عشر) لشمس الدين محمد القباقي : 114
71. "الإمالة في القراءات القرآنية": 114
72. " التبصرة في القراءات العشر": 122
73. " أرجوزة ألفية في محاذاة الشاطبية": 127
74. "حجة الحافظين ومحجة الواعظين": 128
75. ثبت للبشير التواتي اشتمل على أسانيده في القراءات: 131
76. مجمع البحرين ومطلع البدرين بالتفريد في تفسير القرآن المجيد، في أربعة أسفار في كلّ سفر خمسة عشر حزبا: 132
77. الجمع بين الإطناب والإيجاز في شرح الخراز: 132
78. إغاثة اللفهان في شرح مورد الظمان، والتكلم مع صاحب عمدة البيان: 132
79. السيوف القوامع في شرح الدرر اللوامع: 132
80. إزالة الألغاز على كلام الطراز على الخراز: 132
81. توضيح المعاني في شرح حرز الأمانى، في ثلاثة أسفار: 132
82. إعانة القدير في شرح النشر والتيسير في ثلاثة أسفار: 132
83. تكميل التبيان في ضبط الجواهر الحسان في سرفين: 132
84. تذييل الإتقان في أحكام القرآن: 132
85. فتح المنان في ترتيب نزول القرآن: 132

86. سرّ الرحمن في جمع القرآن وسبب جمعه على هذا المنوال: 132
87. تقييد قراءة الإمام عبد الله بن كثير المكي من روايتي محمد قنبل وأحمد البزي عنه فيما خالف نافعا من روايتي قالون وعثمان ورش عنه: 135
88. "المنحة المحكية للمبتدئ القراءة المكية" نظم هذا التقييد المتقدم: 135
89. نظم "تقريب النافع في الطرق العشر لنافع": 136
90. شرح للنظم المتقدم: 136
91. " مؤلف في رسم المصحف الشريف": 137
92. "تعليق على درر ابن بري": 140
93. "معجم" محمد بن عبد الرحمن التيجيبي المرسي التلمساني: 150
94. "الطراز في ضبط الخراز": 155
95. "معجم في أسماء شيوخه" لمحمد بن عثمان البجائي: 157
96. "شرح المسائل المشكلات في مورد الظمان": 168
97. "مؤلف كبير في طريق الجمع" تتبّع فيه ترتيب المصحف ذاكرا في كل آية كيفية الجمع فيها من أول القرآن العظيم إلى آخره : 172
98. "شرح على العقيلة": 173
99. " شرح المسائل المشكلات في مورد الظمان" وقد تقدم قريبا كتاب بذات العنوان: 175
100. "قصيدة في الردّ على منكري علم التجويد": 176
101. "شرح الدرر المختار": 177
102. " العزيز في علم التجويد": 177
103. " إمعان البيان في بيان أخذ الأجرة على القرآن": 177
104. " الجوهر الفريد في علم التجويد": 178
105. "مختصر في القراءات السبع": 181
106. "شرح للشاطبية الكبرى" (لم يكمل): 181
107. "شرح الهداية": 182
108. " طرر على (إنشاد الشريد) لابن غازي"، وهو في الأصل هوامش على نسخة مصححة من الإنشاد: 186
109. " تفسير شطر من القرآن الكريم": 198
110. "منظومة في القراءات السبع": 199

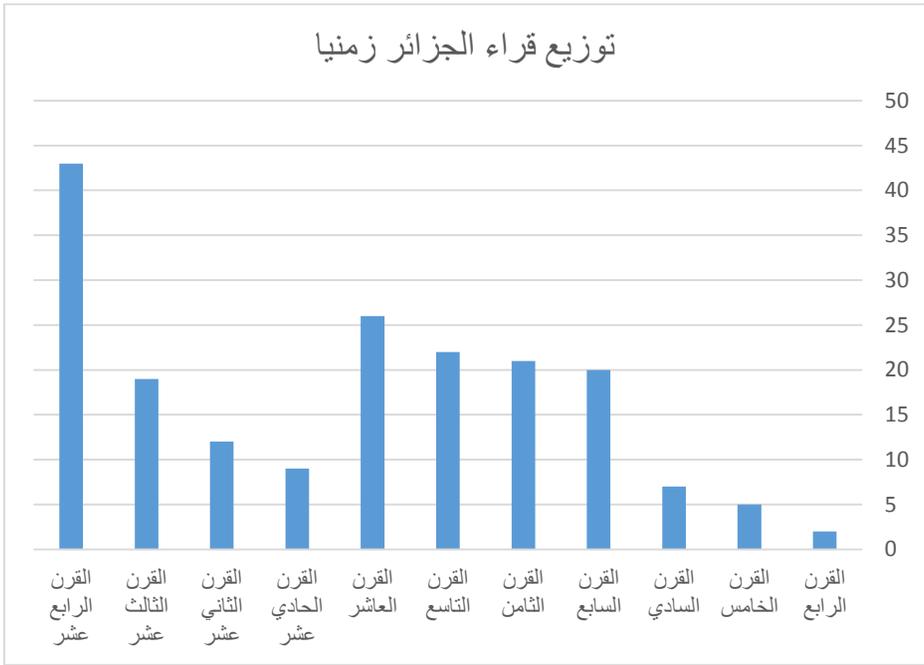
111. " المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري": 202

112. "الكامل في القراءات": 206.

113. "الوجيز" في القراءات: 206

114. "الهادي" في القراءات: 206

المبحث الثالث: دراسة إحصائية لفهرسة قراء الجزائر:



معطيات بيان التوزيع الزمني لقراء الجزائر تشير إلى أنّ عدد قراء الجزائر تغير تغيرا إيجابيا تصاعديا ابتداء من القرن الرابع الهجري إلى غاية القرن العاشر... ثم بدأ يتراجع في القرون التي تلت ذلك ولم يرجع لمساره التصاعدي إلا في العصر الحالي... وسيلاحظ أنّ العدّ بدأ بالقرن الرابع وقبل ذلك لم يشتهر في الجزائر أحد من القراء، ولم يعرف أحد من علمائها له مشاركة خاصة في هذا الحقل المعرفي وما يتعلق به من العلوم...
لعل أهم ما نستنتجه من خلال النظر والتأمل في هذه المعطيات ما يأتي ذكره:

• عدم اشتهاار قراء الجزائر قبل القرن الرابع الهجري، أو عدم وجود مصنفاات متخصّصة لا يعني بالضرورة عدم وجودهم، بل السبب الرئيس يعود ابتداء إلى كونهم خلال هذه المرحلة كانوا مشتغلين في الغالب الأعم بدراسة عمود الدين ومجمل علومه وفنونه ولم يظهر فيهم التخصصات الدقيقة إلاّ بعد عقود من التعلّم والتعليم، ومن الأسباب كذلك أنّ العلماء خلال هذه المرحلة وإن كانوا من الجزائر إلاّ أنّهم كانوا يُنسبون للقيروان وإفريقية ، وقد قدمنا نماذج لذلك في مقال خاص متعلق بتاريخ القراءات في القيروان والأندلس¹⁸، ومقال آخر متعلق بتاريخ الإقراء في الجزائر من الفتح الإسلامي حتى القرن الثالث الهجري¹⁹ .

• اشتدّ عود علم القراءات وانتشر وذاع ابتداء من القرن الرابع الهجري، والأمر لا يستغرب؛ لأنّه القرن الذي برز فيه هذا العلم في العالم كلّه، فهو عصره الذهبي الذي برز فيه أشهر أعلامه كالداني ومكي والمهدوي وغيرهم... ولهذا لم تشذ الجزائر عن تطورات العلم في العالم الإسلامي كلّه...ثمّ إنّ قوة الدؤل التي عرفتها الجزائر خلال هذه المرحلة واهتمامها بالمعرفة وتقريبها للعلماء كان له دوره في تقدّم المعارف كلّها وعلم القراءات أحدّها...

• تراجع القراءات كان خلال مرحلة تراجع الدولة الزيانية، غير أنّه عاد للتطور شيئاً فشيئاً، دون أن يصل إلى سابق عهده... بسبب التراجع المعرفي خلال المرحلة العثمانية، والاستبداد الفرنسي ومحاربتها للقرآن الكريم وكل ما يتعلّق به خلال القرن الثالث والرابع عشر الهجري...

• ثم عاد علم القراءات للتطور أفضل مما كان عليه من قبل خلال هذه المرحلة المعاصرة بسبب الصحوة الدعوية والطفرة المعرفية التي شهدتها العالم الإسلامي كلّه، وأبرز ما اهتمت به هذه الصحوة وظهرت فيه خلال هذه العقود الأخيرة القراءات القرآنية وما يتعلّق بها من العلوم....

¹⁸ فتحي بودفلة، المحطات التاريخية الكبرى التي مرّ بها علم القراءات بالقيروان والأندلس، المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية، قراءة الإمام نافع المدني 1444هـ 2022م، الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة شؤون القرآن الكريم والسنة النبوية بالتعاون مع إدارة الدراسات والتميز المؤسسي. 26-29 ديسمبر 2022م.

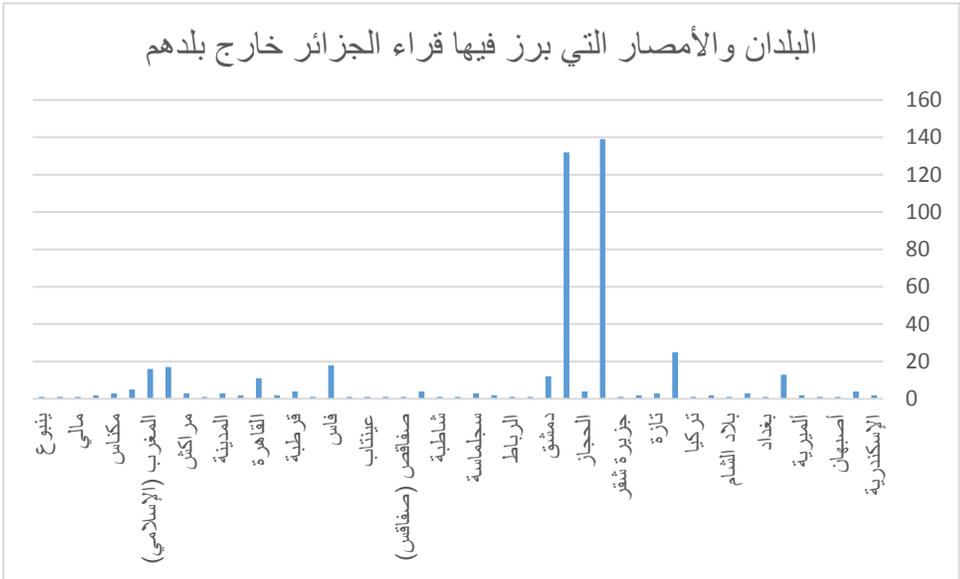
¹⁹ فتحي بودفلة، المحطات التاريخية الكبرى التي مرّ بها علم القراءات بالمغرب الأوسط (الجزائر) من بداية الفتح إلى حدود القرن الثالث الهجري، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد8، العدد02 السنة 2021م ص54-74.

عدد مرات ذكرها في الفهرست	المدينة أو القرية أو الدشرة أو القبيلة	عدد مرات ذكرها في الفهرست	المدينة أو القرية أو الدشرة أو القبيلة
2	تمنطيط	3	أدرار
1	تندوف	1	أحمد وُعلي
4	تنس	1	الأربعاء
1	تورميت	1	أشير
7	توات	1	إشملول
1	تيزي وزو	1	الأطلي التلي
3	تاجنيت العطف	1	إفراوسن
1	تيعي	13	أقبلي
1	تاسالة	6	أقبو
1	ثيوريرين	1	أقلقال
1	ثاموقرة	2	أقادير تلمسان
1	جبال البيبان	1	أمة أقبو
1	جبال بني عباس	1	الموثن
1	جباله	1	أمزرراق
1	جبال عمال	1	أمشدالة
1	جيل كرسوط	3	أمالو
3	الجزيرة	3	أولف
24	الجزائر	1	أولاد نائل
6	الجعافرة	3	أورير
1	جاكانا (تجاكنت)	2	الأوراس
2	الجلفة	33	بجاية
1	الحجيرة	2	برج بوعريج
1	الحمادنة	3	بريان
1	حاسي بحيج	1	بسطة
1	حاسي مسعود	4	بسكرة
1	دشرة إدريس	1	البليدة
1	دليم	1	بلاد الزاب
1	الدهامشة	1	بني حسن
1	الديس	1	بني حافظ
1	الرواشد	1	بني دوالة
1	ريغة (حمتم ريغة)	1	بني راشد

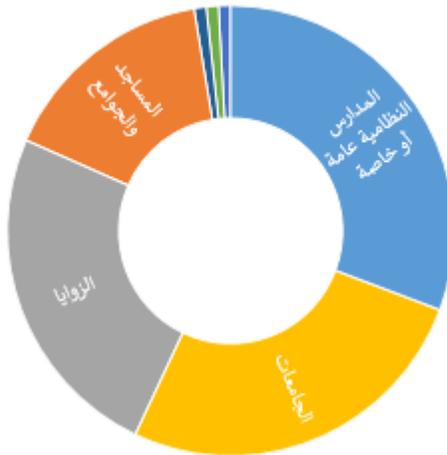
16	زواوة	1	بني عزيز
1	راجلو	1	بني عيدل
1	زايلو	1	بني عيسى
1	سطيف	5	بني ميزاب
1	سطاوالي	3	بني ورتيلان
1	سيدي بلعباس	7	بني ورنيد
1	سيدي مسعود	3	بني يسجن
1	سيدي خالد	1	بني يعلي
1	ساهر	1	بوجليل
2	الشرفة (الشرفاء)	1	بوقاعة
2	الشلف	2	بونة
2	الشلاطة	1	بونده الكبرى
2	سجلماسة	1	البويرة
1	صنهاجة	1	باب عزون
4	الشاوية	2	باتنة
1	طولقة	1	باغاية
2	العُباد	1	تبسة
1	عجايجة	1	ترارة
1	عرش النبائل	51	تلمسان
3	العطف (تاجنيت)	1	تمنراست
1	قالمة	2	العطاف
1	كتامة	1	العُلوين
2	كننة	4	عنابة
1	كومة (ندرومة)	2	عين البضاء
2	متيجة	2	عين الكبيرة (ندرومة)
1	كرزاز	1	عاشبو السفلى
1	مجاة	4	غرداية
2	مستغانم	1	الفعول
1	مسعد (ديار مسعد)	1	فريجة
2	مسيلة	1	القبائل الصغرى
2	مصمودة	4	القرارة
1	مطفرة	18	قسنطينة
5	معسكر	1	القل

1	معاوية	1	القلعة (الجزائر)
1	مقرة	7	قلعة بني حماد
3	ملوكة	1	قلعة بني راشد
4	مليانة	1	قلعة بني عباس
1	المنبوعة	1	القلبية
1	مازونة	1	قمار
4	المالين	1	قنزات
7	ندرومة	1	القيطنة
8	ورقلة (ورجلان)	1	نقاوس
12	وهران	1	نهج بومنجل
1	وادي سقان	1	هقار
2	وادي سوف	1	الهامل
2	وادي الصومام	1	يبدر
1	وادي ميزاب	1	يلولة
1	وادي يسر		

معطيات بيان التوزيع الجغرافي لقراء الجزائر في مختلف مناطقها وأمصارها تشير إلى أنّ قراء الجزائر موزعون على القطر كلّه، غير أنّ عددهم يكثر في الحواضر والمدن أكثر من القرى والأرياف، كما أنّ المدن التاريخية كتلمسان وبجاية استأثروا بالعدد الأكبر... ملاحظة: صورة البيان ليست دقيقة بسبب كثرة المدن لهذا أردفناه بالجدول فهو أدق وأوضح باعتباره يسجل الحواضر والمدن والقرى والمداشير التي ورد ذكرها في الفهرست كلّها....



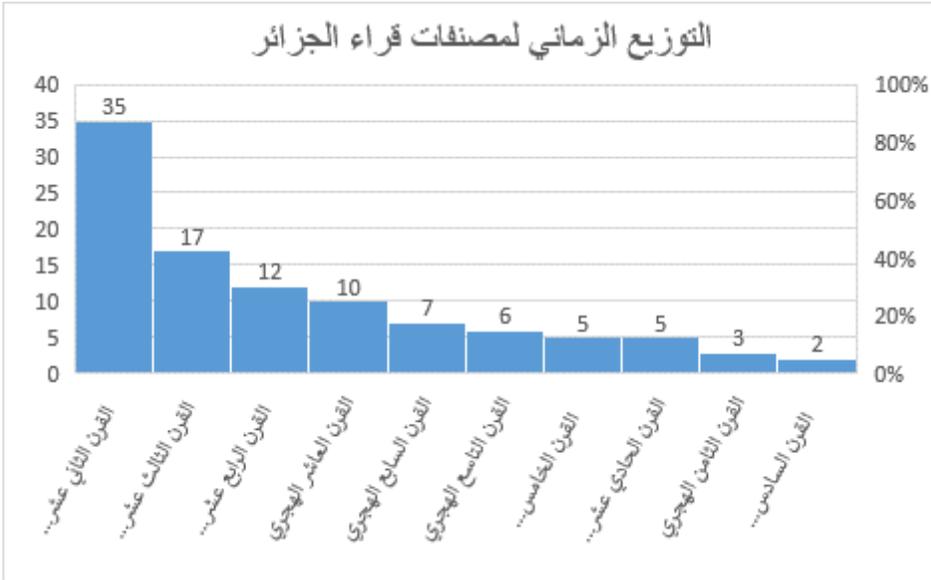
المنشآت العلمية التي أخذ قراء الجزائر فيها القراءات أو درسوها فيها إجمالاً



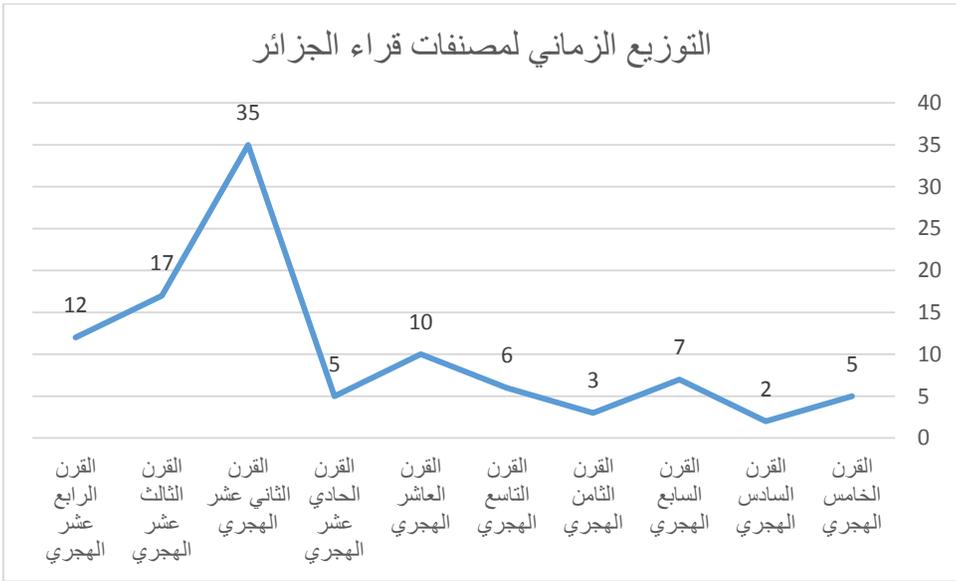
المبحث الرابع: دراسة نقدية تحليلية للمصنفات والكتب الجزائرية في القراءات وما يتعلق بها من العلوم²⁰.

سنحاول تحليل هذه الفهرسة من خلال ترجمتها إلى بيانات إحصائية وحقائق حسابية، ثم ندرس هذه البيانات دراسة تحليلية نقدية تمكننا من الوقوف على حقيقة التصنيف في علم القراءات عند علماء الجزائر، سواء من حيث حجمها، أو توزيعها الزمني والمكاني، أو نوعيتها... إلخ

1. معطيات التوزيع الزمني لمصنفات قراء الجزائر:



²⁰ أكثر هذه المادة منقولة من مقال للباحث بعنوان بيبليوغرافيا القراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم في الجزائر من الفتح الإسلامي حتى الاستقلال 1962 م دراسة تحليلية نقدية.

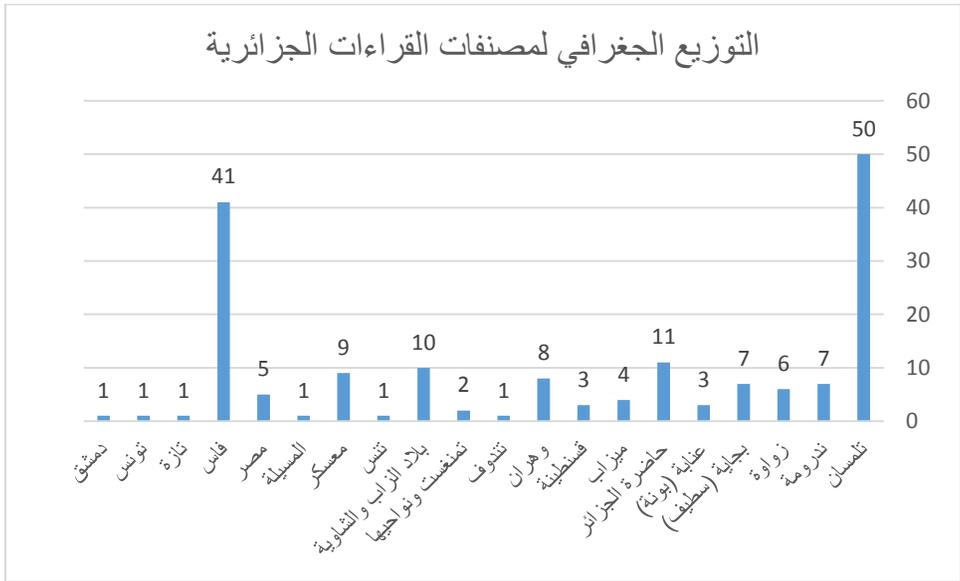


- إنَّ أوَّل ملاحظة نسجلها في تحليلنا لهذه المعطيات الرقمية والبيانات الحسابية أنّ التصنيف في القراءات وما يتعلق بها من العلوم في الجزائر لم يخلُ منه عصر من العصور ابتداء من القرن الخامس الهجري، بل لم تزل هذه الظاهرة في تصاعد مستمر حتى القرن الثالث عشر؛ وإذا كان هذا التصاعد يعود في الأصل إلى زيادة العناية والاهتمام بالقراءات القرآنية، فإننا لا نستبعد العوامل الاعتبائية الطبيعية، كالنمو الديموغرافي، والتطور المعرفي، والرقي المدني والحضاري...
- قد عرّف التصنيفُ شيئاً من التراجع في مراحل تاريخية معينة، وقد يكون ذلك تراجعاً من حيث دلالة اعتباطي سببه عدم وقوفنا على كثير من مصنفات القراءات في الجزائر، وقد يكون تراجعاً حقيقياً سببه الظروف السياسية والاجتماعية المتأزمة للمغرب الأوسط خلال هذه المراحل التاريخية... فالقرون الأولى مثلاً - الغائبة عن التصنيف - هي مراحل عرفت اشتغال أهل المغرب بالفتح الإسلامي، وبالفتن المتتالية للفرق الإسلامية، وبقرع عهدهم بالدين والعلم، ما يجعل هذه المرحلة أقرب إلى الطفولة المعرفية في المغرب الأوسط التي تمتاز بالتلقي والتحصيل أكثر منه الإنتاج والتصنيف، ولعلّ تراجع ظاهرة التصنيف في القرن السادس وبطء تطوره خلال القرن السابع يعود لفتنة المهديين، التي أنثرت بالسلب في الحركة العلمية كلّها وليس القراءات وحدها...

إسهام قراء الجزائر في خدمة القراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم -دراسة إحصائية

- قد عرّف التصنيف في القراءات وما يتعلق بها من العلوم تطورا ملحوظا خلال مراحل معينة، ولا نستبعد أن يكون السبب راجعا إلى ظروف سياسية أو اجتماعية أو ثقافية معينة ساعدت على التصنيف والتأليف؛ فمن ذلك تشجيع الدولتين الزينانية والمرينية واعتنائهما بالقراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم، وهذا ظاهر ابتداء من القرن الثامن الهجري، ومثل ذلك يقال عن العصور المتأخرة حيث استقل العلم وانفصل إلى حدّ كبير عن الحياة السياسية؛ فاشتغل القراء بالتصنيف نتيجة تفرغهم للعلم... وأكثر ما وُجِدَت هذه الظاهرة خلال مرحلة الحكم العثماني، والاحتلال الفرنسي والله أعلم.

2. معطيات التوزيع المكاني لمصنفات القراءات الجزائرية:

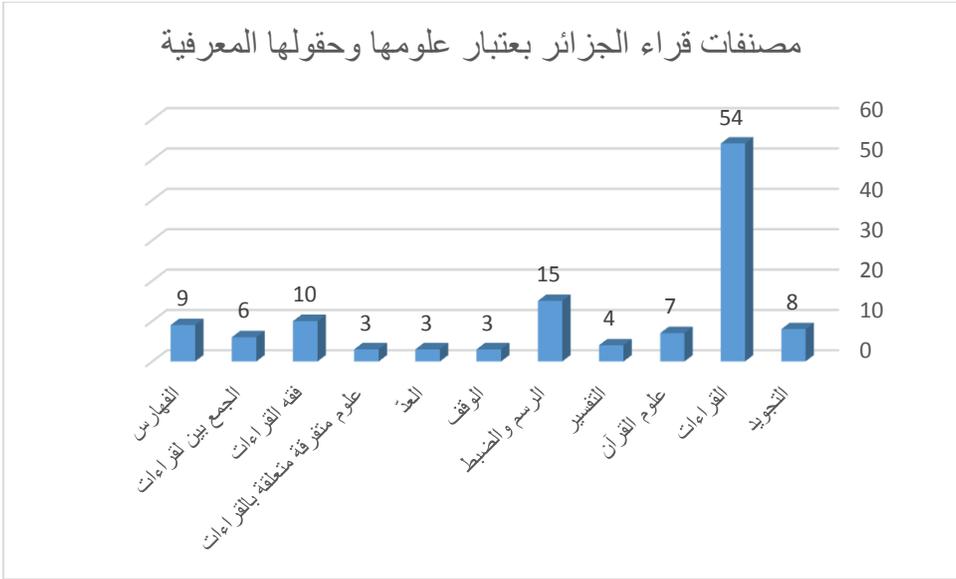


- يبدو أنّ قراء الجزائر قد صنّفوا كتبهم في مختلف بلدان وأمصار الإسلام، ما يفيد توزيعهم الجغرافي على هذه الأمصار²¹ كلّها، فقد صنّف بعضهم في بلاد المشرق كمصر ودمشق وبلاد الحجاز، وصنّف آخرون في بلاد المغرب خارج حدود بلادهم كفاس وتازة وتونس، لكن يبقى التصنيف في بلادهم أكثر حجما وأكبر عددا...

²¹ وقد بيّنت ذلك في مقال: "إسهامات علماء الجزائر خارج حدود بلادهم القراء نموذجاً جمعاً ودراسة" نشر المقال في مجلة الصراط

- بعض الأمصار الجزائرية تقدمت غيرها بسبب وجود أحد المكثرين كأبي راس المعسكري في مدينة معسكر، ومحمد شقرون المغراوي في وهران، حيث فاقت هاتان المدينتان منطقة زاوية المشهورة باشتغالها بالقراءات وما يتعلق بها من العلوم.
- ولعلّ سبب تراجع منطقة زاوية من حيث عدد مصنفات القراءات فيها، كون قراءها اشتغلوا بالإقراء العملي والتدريس التطبيقي، معتمدين في ذلك كلّه على كتب ومصنفات ونظم مقررة، فلم تدعُ الحاجة عمليا لمزيد تصنيف وكثير تأليف، فما هو موجود بين أيديهم قد أدى المطلوب ووفى بالمقصود.
- إنّ مدينة صغيرة كمدينة ندرومة التي بلغ التصنيف فيها حدًا فاق بعض كبريات المناطق والأمصار، يجعلنا نقف ونتساءل عن السبب والسّر وراء هذا التقدم والتفوق، وهذا ما دفع صاحب هذه المقالة إلى البحث في هذه الجزئية من خلال مقال منفصل يتناول فيها الإقراء في خصوص هذه المدينة، لكن وفي عجالة مقتضبة يبدو أنّ بعض زوايا منطقة ندرومة قد اقتصت بتلقين القراءات القرآنية، واهتمت بجمعها، وتقدمت غيرها في تخريج القراء الذين انتقلوا للإقراء في مختلف مناطق الغرب الجزائري، ولعلّ من أشهر هذه الزوايا زاوية أولاد بنطاطا، وزاوية الزقايين... واشتغال هذه الزوايا بالجمع الذي يقتضي تقدما معرفيا وتحصيلا علميا، من جهة وإرسال القراء وتكوينهم نظريا من جهة أخرى؛ هو الذي استدعى اجتهادا في التصنيف...
- لا غرابة في اعتلاء مدينة تلمسان تليها مدينة فاس هرم التصنيف في القراءات عند الجزائريين، فقد كانت الحاضرتان تتنافسان ريادة العلم والمعرفة في الوقت نفسه الذي كان أمراؤها يتنافسون على الريادة السياسية والسيطرة الجغرافية، بل إنّ الناظر المدقّق في المصنفات المنسوبة للحاضرتين يكاد يجدها واحدة بسبب ذلك التداخل الكبير بينهما من جهة تتازع دولة بني مرين وبني زيان المدينتين، خاصة مدينة تلمسان، ومن جهة ذلك التنقل والهجرة والتحول الواسع للعلماء والقراء بين المدينتين...

3. معطيات توزيع مصنفات القراءات الجزائرية باعتبار علومها وموضوعاتها:

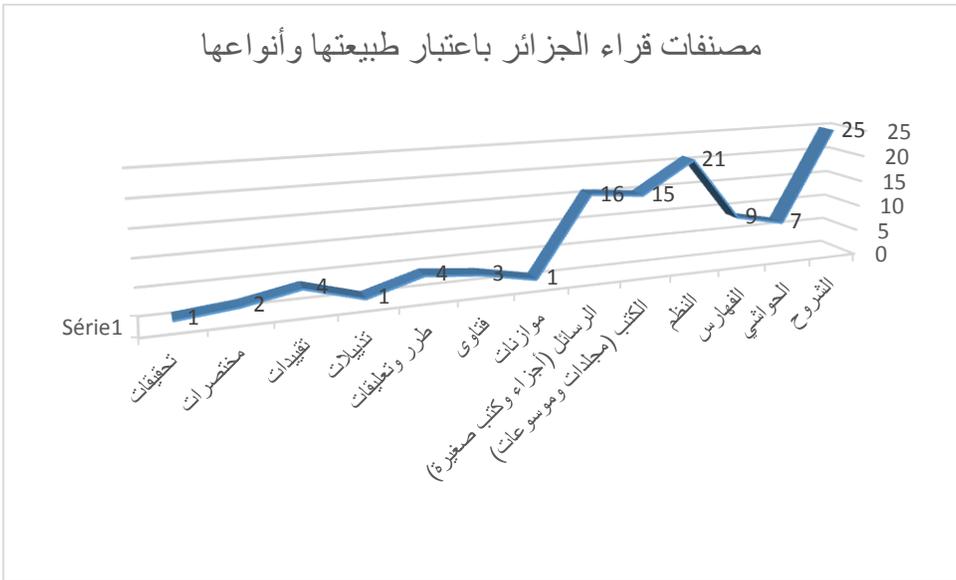


- توزيع هذه المصنفات على كلّ العلوم المتعلقة بالقراءات، من تجويد، ورسم، وضبط، وعدّ، ووقف، وتحزيب... يوحي بالقوة العلمية للمصنفين الجزائريين الذين أحاطوا بالحقل المعرفي كلّه...
- لا غرابة في كون مصنفات القراءات ذاتها تعنّي القائمة تليها مصنفات الرسم والضبط، فالقراءات هي أصل هذا الحقل المعرفي، وأهل المغرب قد عرفوا باشتغالهم بعلمي الرسم والضبط وإحكامهم لهذين العلمين، ويقرنهم بين متن القرآن ورسمه لا يفرقون بينهما، لا في حفظ ولا في تحصيل أو تلقين...
- اعتناء أهل الجزائر بفقه القراءات، هو نتاج عنايتهم بالدرس الفقهي، فما من قارئ إلا وله باع في الفقه وعناية به؛ وهذا ما جعلهم يوظفون هذا الاهتمام الفقهي في حقل القراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم، فصنّفوا كتبًا تناولت فقه القراءات، من أحكام مجالسها، وتعليمها، ونوازلها... إلخ
- الملاحظ على هذه المصنفات خلوّها من كتب أسانيد القراء وتراجمهم، وقد يعود ذلك إلى قلّة عنايتهم بالصناعة الحديثية موازنة مع الصناعة الفقهية -مثلا-، وقد يعود إلى كون الحديث عن الأسانيد إنّما خصوا به كتب الأثبات والبرامج والفهارس ولأهل الجزائر في

ذلك مشاركة كبيرة سيأتي ذكرها، وقد يعود الأمر إلى كون قراء الجزائر قبل أن يكونوا قراء هم علماء وفقهاء ومفسرون وقد ترجموا لهم في كتب تراجم العلماء عامة، فلا حاجة لتراجم خاصة والله أعلم...

- كتب الفهارس، والمسماة أيضا بالأنثبات والبرامج... مشهورة كثيرة عند علماء المغرب، وقد سجلنا لقراء الجزائر منها تسعة، حوت هذه الكتب على ذكر أسانيد القراءات، وتراجم مختصرة في الغالب الأعم لمشايع الإقراء... وهي كتب جد مهمة ونافعة في تتبع حركة الإقراء في الجزائر وتوثيقها...

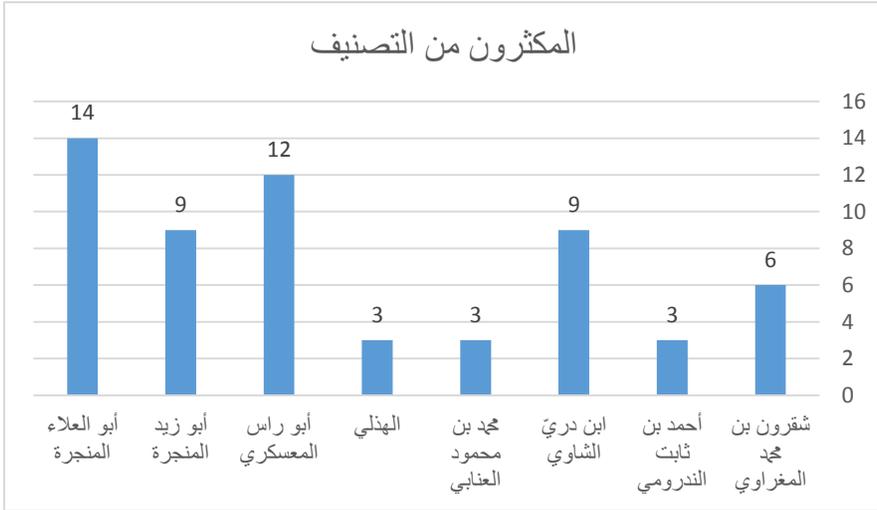
4. معطيات توزيع مصنفات القراءات الجزائرية باعتبار طبيعتها وأنواعها:



- تنوعت مصنفات قراء الجزائر على كل أنواع التصنيف والتأليف القديمة، من شروح وحواشي ونظم، وكتب وموسوعات ومختصرات... وهذا يدل على تقاني علماء الجزائر في خدمة هذا العلم بكل أنواع التصنيف فيه، ويدل على إلمام بصناعة التأليف وفنّ التصنيف...
- لا غرابة في اعتلاء الشروح هرم أنواع التصنيف؛ فتعليم القراءات يعتمد أساسا على مقررات وأصول يتم شرحها من قبل القارئ، وهذا ما يفسّر عناية واهتمام قراء الجزائر بالشروح أكثر من غيرها من أنواع التصنيف.

- جَلَّ الكتب الجزائرية المصنفة في القراءات وما يتعلق بها من العلوم، إنما هي كتب تعليمية، فالناظر في أكثر أنواعها (نظم، شروح، حواشي، طرر، تعليقات، تذييلات، مختصرات...) تتقرر عنده هذه الحقيقة؛ ولعل سببها الأول أن التصنيف عند أهل المغرب جميعهم كان بمثابة الضرورة التي لا يُلجأ إليه إلا بقدر الحاجة، فلم يكونوا يصنفون ويؤلفون كيفما وقع، بل لا يقدمون على شيء من ذلك إلا للحاجة، ولا حاجة في علم القراءات تدعو إلى التصنيف - في الغالب الأعم - إلا التعليم والتدريس وبعض النوازل المعرفية والوقائع الفقهية... والله أعلم.
- لقد برع قراء الجزائر في نظم القراءات وما يتعلق بها من العلوم، يدل ذلك كثرة نظمهم وقصائدهم العلمية، فقد بلغت الواحد والعشرين نظاما، ولا نستبعد أن يكون العدد أكبر من ذلك لو تمّ التتبع والاستقراء...

5. معطيات توزيع مصنفات القراءات الجزائرية باعتبار المكثرين من التأليف:



- أكثر قراء الجزائر، درّسوا ودرّسوا القراءات عمليا من خلال الضبط والتلقين، ومن خلال الشروح الشفوية، والحلقات العملية، ونسبة التصنيف عندهم قليلة، ومن خلال هذه المعطيات تأكد لنا أن أكثر مصنفات القراءات عند الجزائريين تنسب إلى بعض المكثرين منهم...

- يعتلي هرم التصنيف الشيخ أبو العلاء المنجرة الكبير التلمساني الأصل الفاسي المنزل والوفاء، ولا عجب في ذلك فقد كان شيخا للقراء في زمانه، المقدم في صناعته، وقد جمع بين علوم شيوخ حاضرة تلمسان وبين معارف حاضرة فاس، العاصمة العلمية لعدوة المغرب كلّه بعد التراجع العلمي والمعرفي لبلاد الأندلس وسقوطها بعد ذلك في أيدي نصارى الأندلس الحاقدين ...
- ولا عجب أن يليه في الهرم نفسه ابنه أبو زيد المنجرة وتلميذه ابن دري الشاوي، ولا يكاد ينافسه إلا
- الناظر في الكثيرين من التصنيف يلحظ أنّ أكثرهم ينتمي إلى حواضر علمية كبيرة ذات تقاليد معرفية مقررة تأتي على رأسها مدينتي فاس وتلمسان، فالחס الحضاري المدني لهاتين المدينتين ساعد المقيمين فيها من العلماء وشجعهم على التصنيف، بخلاف غيرهم.
- من القراء الكثيرين من استطاع لوحده أن يفوق أمصارا ومناطق برمتها، كأبي راس العسكري، الذي سجلنا له حوالي اثني عشر مصنفا، فازت بسببه مدينة معسر في التوزيع الجغرافي التقدم على بعض المناطق التي اختصت في مراحل زمنية محددة في تعليم القراءات والعناية بها كمنطقة زاوة مثلا.

الخاتمة:

إنّ أهم ما نختم به هذه المقالة هو التأكيد على عظم إسهامات علماء الجزائر في هذا الحقل المعرفي الخاص، القراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم، هذا التأكيد لا ينطلق من نزوات ذاتية، ورغبات شخصية، أو عرقية، بل بإحصائيات عديدة ومعطيات حسابية قائمة على تتبع واستقراء قراء الجزائر والوقوف على مصنفتهم العلمية وإنتاجاتهم المعرفية في خصوص هذا الفنّ الدقيق...

وقد اتضح لنا كذلك توزّع هذه الإسهامات على جغرافية الجزائر كلّها، وتاريخها بجميع مراحلها... غير أنّ هذه الإسهامات تشتتت في بعض الأمصار دون غيرها، كما تظهر في بعض المراحل والعصور دون أخرى، وقد بيّنا أسباب ذلك وعلله... كما وقفنا على معطيات مهمة تخصّ مصنفت قراء الجزائر، وأثبتنا كون بعضها مصادر في فنّها، وبعضها بلغت من الموسوعية ما لم تبلغه غيرها، وبعضها نال شرف الأوليّة من حيث تصنيفها أو اختصاصها...

وهذا ما يدعونا إلى أن نحتمل بهذا التراث المعرفي، ونفخر به أولاً، كما يدعونا إلى أن نخدمه بالتعريف والتطوير ثانياً، وأن نعمل على مواصلة هذا الاهتمام بكتاب الله عموماً وبقراءاته خصوصاً... ونحافظ على هذه الريادة والاختصاص.

المصادر والمراجع:

- الثبث الزاخر في فهرست قراء الجزائر، لصاحب هذه المداخلة، نشرته دار ألف بالجزائر العاصمة سنة 2017م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا
- المحطات التاريخية الكبرى التي مرَّ بها علم القراءات بالقيروان والأندلس، فتحي بودفلة، المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية، قراءة الإمام نافع المدني 1444هـ 2022م، الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة شؤون القرآن الكريم والسنة النبوية بالتعاون مع إدارة الدراسات والتميز المؤسسي. 26-29 ديسمبر 2022م.
- المحطات التاريخية الكبرى التي مرَّ بها علم القراءات بالمغرب الأوسط (الجزائر) من بداية الفتح إلى حدود القرن الثالث الهجري، فتحي بودفلة، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 8، العدد 02 السنة 2021م ص 54-74.